★ تونس : يوم الجمعة ٢٧ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٤١ - وفي ١٠ اوت ١٩٢٣

★ تونس للتونسيين ★

الامة

نشرة ملية اسلامية

ثمن النسخة ٢٥ صانتيما السنة الثالثة العدد ٤٣ ★

جميع الرسائل يجب ان تكون باسم صاحب ومؤسس جريدة « الامة »
الحاج علي بن مصطفى
نهج المرسوق البلغة عدد ٢٢ تونس

قيمة الاشتراك في القطر التونسي عن سنة ٢٠ فرنكا
ونصفها لطلبة العلم
وفي الخارج ٣٠ فرنكا والاعلانات يتفق في شانها مع الادارة

"EL OMMA"
Tout ce qui concerne l'administration doit être adressé au nom du Directeur:
Hadj Ali ben Mustafa. Rue El Balghas N° 22 Tunis

اتشقى امة اتم بنوها الـ ★ ـدراري في الليالي المدلهمة
وفي الاقوام كنتم خير قوم ★ وفي القرآن كنتم خير امة
لكم في الراية العظمى هلال ★ ويابى الله الا ان يتمه

كيف تقاومنا الحكومة

وماذا يريد بنا الاستعماريون

منذ وجدت هذه الحركة الملية وبرزت صورتها للعيان والحكومة تقاومها بكل ما اوتيت من حول وقوة وتسعى للايقاع برجالها وممثليها بطرق شتى ووسائل عديدة مما دل على ان تلك الحركة وقعت منها كالشجى في الحلق وكالقرح في الجسد

ولقد عجب البسطاء وحسان الطوية منا - الذين لا يعرفون دخائل دعاة الاستعمار ونوايا المستعبدين - من اجرآت الحكومة وشدة مقاومتها لهذه الحركة ومقارعتها لرجالها الصادقين وقالوا ما للحكومة ترتاد الهوج والهرج وتجد في صدرها من حركتنا هذه اشد الحرج والحال اننا طلاب عدالة تدعي نصرتها ورواد حرية تعلن انها اوجدتها ونفخت في نارها من قبل . فهل الحق ما تاتيه والباطل ماتدعيه او كيف الحال ولا يمكن ان نوفق بين قولها والعمل ؟

مساكين هؤلاء ومخدوعون . ومساكين ايضا الذين يريدون ان يسايروا تيار المستعمرين الكثيري الشره والناشطين في تنفيذ برنامجهم نشاطا فوق الحد وهم يعلمون ان هذا التيار لا يبعد ان يغمرهم فيرسبون فيه رسوبا لا ظهور لهم بعده

نعم مساكين هؤلاء الذين لم تعلمهم التجارب رغم كثرتها ان الاقوال للخدعة والتغرير والتخدير والحق ما نرى لا ما نسمع . ولكن ماذا يفيدنا تعلم المغترين وتحققهم وهم يمثلون الاقلية التي لا يؤبه لها امام الذين في قلوبهم مرض من دعاة الهزيمة الخاذلين لكل حركة يراد منها الوصول الى حق او التخلص من رق

كانت الحكومة في اول امرها تسلك في مقاومتها لنا طريقة الارهاب فتهدد وتتوعد وتوقف وتعتقل وتفتش المنازل وتتهم بالتآمر مع الاعداء او ضد امن الدولة ولكن لما لم يفدها هذا السلوك بل افاد نفس الحركة التي تقاومها لانه اشعل جذوة الوطنية واكثر من عدد الضحايا وكثرة الضحايا تنمي عدد الابطال وتكثر من الجرأة فيهم وهو عكس ما تريده الحكومة ولذا عدلت عنه الى غيره

انتهجت سبيل اللين واظهار الاستعداد للتفاهم والخضوع للحق وارادة الخير والصلاح ففتحت باب المفاهمة مع رجال الحركة وارادت ان تلعب دورها فيها بواسطة اناس كانوا يتظاهرون بالوطنية ويقفون في صف رجالها ليوهموا الناس انهم منهم واليهم وان كذب هذه الدعوى ماضيهم ولولا ان كان من رجال الحزب من اتاه الله بصيرة نافذة وفكرة ثاقبة توصل بها الى مقصد الحكومة وما تحاوله لوقع الناس في فخها ولنالت بعض ما تريد . ولكن وقوف هذا في وجهها قطع عنها طريق الوصول ولما اخفقت في هذا الصدد ارتأت طريقة اخرى وهي الحط من قيمة رجال الحركة والقدح في امانتهم والطعن في ذمتهم حتى يتاثر الراي العام فيسحب ثقته منهم وينبذهم فلا تبقى لهم صفة يدافعون بها عن الامة ولا قوة يؤيدون بها الطلب وعندها يخلو لها الجو فتفعل ما تشاء وما ظنك بامة لا قادة لها ولا رجال يمثلونها ويدفعون عنها غائلة المستعمرين

ابتدأ هذا الدور ولم ينتهي بعد لان الالسن الماجورة التي اخذت على عاتقها تنفيذ برنامج الحكومة هذا لم تفتر عن تهمة رجال الحركة بسرقة الاموال وفساد الاعمال وانهم يغررون بالامة ويقودونها الى الشر وان الخير ما ارتأوه والصلاح ما ارادوه : مسالمة الحكومة والاتكال عليها في امور حياتنا وهي تصلحها بمحض العدل وتمنحنا حقوقنا بمحض الفضل الى غير ذلك من مظاهر التغرير التي يحاولون بها خداع الامة وتحويلها عن عقيدتها لفائدة الحكومة ولكن هذه الطريقة ايضا ظهرت غير موصلة للمقصود واتضح لهؤلاء المنافقين ان ما يدعون اليه الامة لا تقبله لانها لا ترضى بالدون وقد جربت من قبل طريقة الاستكانة والتملق والتعطف فما اجدتها نفعا ولا دفعت عنها خطرا فلا يليق ان ترجع اليوم الى دور قد تقضى عصره واستعملته فكان عقيما

ولما لم تؤثر دعوة هؤلاء الى سبيل الحكومة ولم ترج اباطيلهم على الشعب اعتزمت ان تتخذ للدعوة الى دينها رجالا كانوا مختلطين برجال الحركة ويعدهم الناس منهم كي تؤثر بهم على الراي العام وحتى يكون الذين يحاربون الحركة بعضهم من رجالها ومن ابناء هذه البلاد المسكينة ايضا فاشترت منهم من وجدت ذمته في المزاد وبعثت به الى المعمعة فانكسر وانهزم وبان بالكاشف انه آلة غير صالحة للعمل . وهل يصلح لمثل هذه الاعمال الذين لهم اجسام رجال وعقول صبية . ام هل الامة بلهاء لحد ان تنقاد لهؤلاء الطغام وتتبع ملتهم وهي تعلم انهم انما يدعون الى ضلال ويسعون في خراب بيوتهم بايديهم وايد اعدائهم

ولكن الحكومة التي لعبت هذه الادوار وان رات نفسها لم تستفد من واحد منها الا انها رات انها استفادت من الاثنين الاخرين استفادة كبرى يمكن ان تستثمرها فتعظم فتصل بها الى المقصود طعنت في ذمم الناس واذاعت خياناتهم وانهم اصحاب مطامع وغايات بواسطة الالسن التي استاجرتها لهذا العمل الدني فتحمل اولئك الرجال هذا الامر بصبر وجلد وحلم نادر ثم اعطت الحكومة للعامة امثلة من هذا النوع كدليل على صدق ما اذاعته وهي شراؤها لتلك الحثالة من الانتفاعيين حقيقة فاوجدت في اذهان العامة قابلية لهذا التاثر واخذت تشتري الاشخاص الواحد اثر الآخر والفكر العام يتاثر من ظهور خائن في كل يوم وتلك الالسن المشتراة تتداخل في المجتمعات وتوسوس في صدور الناس : ألم نقل لكم ان زعماءكم خونة وانهم اصحاب غايات ومطامع . ولكن هل الذين باعوا ضمائرهم من الزعماء حقيقة او من مؤسسي الحركة او من رجالها المخلصين الصادقين وقد عرفتهم الامة وهم كما عرفتهم حتى اليوم وحتى يرث الله الارض ومن عليها ؟ لم يكونوا من ذلك في شيء وانما هم آلات عمل ومتاع يباع ويشترى استعملته الامة زمنا ثم اشترته الحكومة فاستعملته ايضا فهل نبقى متاثرين من هذا الامر اذا علمنا حقيقة كهذه ؟

ولقد اشتدت وطاة المقاومة على الحكومة وكانت عرضة للمستعمرين في تنفيذ برنامجهم فاتخذت للمقاومة وسائل اخرى زيادة على الوسائل المتقدمة ولكنها لا تكسب المنتصر بها فخر الانتصار ولا شرفه لانها وسائل دنيئة تدل على ضعف في النفس وخبث في الطوية فمن ذلك مقاومتها لنا في الصحافة وحريتها فلقد اتخذت طريقة في اول الامر لمنح الرخص شرحتها لنا الايام وافهمتنا اياها الاجرآت الاخيرة

كانت لا تمنح الرخص الا لاناس من العامة صغار السن فاقدي المعارف اللازمة لهذه المهنة ليسوا من ذوي الحيثيات ولا من المنظور لهم بعين الاحترام بينما تمنع هذا الحق عن اهله من الكتاب والمفكرين واصحاب المقامات العالية في الشعب وما ذلك الا رغبة في القضاء على الصحافة وحريتها ولم تكتف بهذا بل اردفته بتنقيح قانون المطبوعات التي جعلت لنفسها فيه الحق في منح الرخص وعدم منحها واستعملت هذا السلاح - الذي قالت انها لا تقصد به غير مقاومة الشيوعيين - ضد الصحافة الوطنية فقد امسكت اليوم ادارة الداخلية عن منح الرخص بينما لم تمسك عن اقفال الموجود منها بطريقة الشراء او المصادرة وهذه طريقة في المقاومة غير محمودة ولا تكسب صاحبها فخرا ولا شرفا

ولقد وجدت من اولئك العوام السوقة والصبيان الذين منحتهم رخص اصدار الصحف امتثالا لاشارتها وطاعة لاوامرها عند الحاجة فضربت بهم الامة ماديا وادبيا وهي اليوم لا تمنح رخصة لاحد مهما كانت صفته وتسعى جهدها للقضاء على البقية الباقية من الصحافة بالشراء او المصادرة حتى يخفت صوت المعارضة ويخلو الجو المستعمرين فينفذون سياسة الادماج والالحاق آمنين كل صوت يرفع ضدهم

تقاومنا الحكومة بكل هذه الطرق وتحاول القضاء علينا بينما دعاة الاستعمار يسعون حثيثا للقضاء على قوميتنا واستقلالنا وعلى كل مميزاتنا بطرق شتى كامر التجنيس الاخير وكجمعية التحابب الفرنساوي الاسلامي التي تسعى لاختلاط العائلات وكمنح اراضينا المستعمرين حتى نفقد الملكية وكالقضاء على صناعتنا وتجارتنا بوسائط خفية وغير خفية سعيا في فقد الثروة الخاصة التي نفقد بسببها الثروة العمومية ولنضع بين يدي القراء كلمة من كلمات جريدة تونس الفرنسية التي لا تخلو عدد منها وهي لسان الاستعمار حتى يعلم الناس نوايا القوم وماذا يراد بهم فلا يؤخذون على غرة قالت : ان افريقيا لا تكون فرنسية الا اذا اعطيت ادارتها الى المهتمين بالامور الافريقية الخصوصيين المحنكين الفنيين في الحالة التي يكون عليها الاهالي في المستقبل الى ان قال : اذا مضت خمسة وعشرون عاما بدون ان يصير فيها رعايانا المسلمون افريقيا الشمالية فرنساويي الجنسية فمستقبل الوطن فرنسا في خطر فلتمعن النظر في هذا الامر

هكذا يقول الاستعماريون وهكذا يعملون والحكومة تستعمل قوتها كلها ضدنا وتحاربنا بسلطتها المطلقة وبنفوذها الغير المحدود ثم يصرح المقيم العام بانه نجح في سياسة البلاد وان اصلاحاته قبلت لدى الشعب بالرضى والابتهاج ويصرح انصاره ايضا بهذا ثم يتخذون اعراض الصحافة عن انتقاد اعمال الحكومة - ذلك الاعراض الذي كونته الحكومة نفسها - حجة على ما يقولون

ولكن ماذا عسى ان تدوم هذه الحالة وكم تبقى هذه السياسة المقامة على كثبان من الرمال ؟ والتي تنتشر دعوتها بواسطة السنة ماجورة تطعن في كرامة الناس وتحاربهم بمس اعراضهم لتسقطهم من نظر الذين وضعوا ثقتهم فيهم كي يتسنى لاصحاب هذه السياسة استعباد الامة وتنفيذ برنامجهم فيها . لا تدوم هذه السياسة التي مصدرها الايهام والتغرير ولا هذا السكوت المشترى فلكل شيء غاية والباطل لا يدوم . وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون

بلاغ

من الحزب الحر الدستوري التونسي

جاءنا البلاغ الآتي من اللجنة السياسية للحزب الحر الدستوري التونسي وقد ارسلت منه نظاير الى الصحف الفرنسية المحلية ونشرته بعضها ونصه :

بيان حقيقة

اتخذت بعض الصحف الفرنسية المحلية سفر الشيخ الثعالبي وسيلة لاذاعة انحلال الحزب الحر الدستوري التونسي .

واشاعة كهذه لا يمكن ان تصدر الا من شخص يجهل تماما حالة حزبنا الحاضرة او متجرد عن حسن النية كليا اذ لم تكن المطالب التونسية منحصرة في شخص الشيخ الثعالبي وحده . فالغيبة الوقتية لذلك الصديق الذي هو احد اعضاء الحزب العاملين ليس من شانها ان تمس بوجود الحزب او تعطل حركاته ضرورة ان مطالبنا هي مطالب امة باسرها لا مطالب فرد واحد .

ونحن لسنا في حاجة لان نذكر للتفنيد بعض المزاعم السخيفة التي يقصد منها الترويج في الافكار ان سفر الشيخ مشترى : احمد الصافي

الكاتب العام للحزب الحر الدستوري التونسي

زعيم الامة في ايطاليا

سافر عشية يوم الخميس ١٣ ذي الحجة على متن الباخرة الايطالية تشيتا دي كتانية زعيم الامة التونسية وبطل قضيتها الاستاذ الشيخ عبد العزيز الثعالبي قاصدا نابولي ثم رومة بقصد التداوي والاستراحة وترويض النفس

الشيخ عبد العزيز الثعالبي استانف عمله في المسالة التونسية سنة ١٩١٨ وسافر الى باريس واستمر يعمل فيها بنشاط نادر وحزم عظيم انتج تلك النتائج الجليلة ولم تكن اعمال الشيخ في باريس مما تحتمله حكومة فرانسا فدبرت له مكيدة واتهمته بالتآمر مع اعدائها الالمان والقت القبض عليه وزجته في السجن وفي نفسها عليه ما فيها من جراء ما سطره الاستاذ في الكتاب المقدس الذي نشره اذ ذاك « كتاب تونس الشهيدة » من الحقائق عن اعمال ادارة الاحتلال في البلاد التونسية . فبقي الشيخ في السجن الى ان جيء به الى تونس واودع السجن العسكري وبقي فيه الى ان تم استنطاقه وبحثه في القضية المتهم بها الملصقة به زورا او بهتانا فاطلق سبيله اذ ذاك وما كاد يخرج من سجنه حتى استانف العمل من حيث انتهى فيه واستمر يجاهد آناء الليل واطراف النهار وتوالت على القضية ادوارها المعلومة فكان الاستاذ يتلقى مقاومة الحكومة بواسطة انصارها من التونسيين بهمة كبرى وعزيمة حديدية لا تفل . ولكن موالات الاعمال وكثرة الاشتغال قد اثرا في صحة الشيخ لانه لم يجعل لنفسه نصيبا من الراحة .

ولما احس الشيخ بهذا الكلل والانحراف في صحته طلب رخصة سفر الى فرانسا في العام الماضي فابت الحكومة ان تاذن له وبقي الشيخ يسعى لهذا الامر بواسطة اصدقائه بباريس ولكن سعيه لم ينتج فاختار الشيخ ان يحول وجهته في السفر فطلب رخصة الى ايطاليا فمنحته الحكومة اياها وبعد مفاهمات مع لجنة الحزب الحر الدستوري التونسي الذي من اعضائه العاملين وزعمائه المخلصين حضرة الشيخ استقر رايه على ان يبارح العاصمة يوم ثالث عيد الاضحى على متن الباخرة المذكورة المسافرة راسا الى نابولي

وفعلا فقد سافر الشيخ مشيعا بجمع عظيم من الزعماء الدستوريين وانصار الفكرة الملية . في هذه البلاد واقلعت به الباخرة على نحو الساعة السادسة مساء صاحبته السلامة ومتعه الله بصحة دائمة وعافية ضافية واعانة على عمله العظيم لفائدة هذه الامة التعسة انه قريب مجيب

هذا وقد اتخذ اضداد الشيخ واعداء فكرته فرصة سفره للنيل من عرضه والطعن في ذمته فتقولوا عنه الاقاويل واشاعوا عليه اشاعات مخازي سولتها لهم انفسهم الخبيثة وكذا صحف الاستعمار الحاكية لصدى الحكومة فقد تناولت سفر الشيخ وقالت فيه ما قاله اولئك المنافقون فكان الموحي للاثنين واحد وان اختلفت طرق النشر وتعددت الاساليب واليك ما قالته الصحف في هذا الصدد :

الثعالبي قد بارح تونس

الدبش ٢٧ جويلية ١٩٢٣

على متن آخر باخرة ذهبت الى ايطاليا رحل سي عبد العزيز الثعالبي الذي يظهر انه ينوي الاستقرار بالمشرق .

ان هذا السفر هو عنوان عن انحلال حزب الدستور وبالرغم من جهود الثعالبي الذي كان زعيمه فان الفيئة المدعوة بالشبيبة التونسية قد انحلت وسط الاعراض العام

وهذه نتيجة سارة بيد انها اذهبت من البلاد عنصر التشويش - وهي بدون شك اجلى مظهر من نتائج سياسة الرصانة والامتناع التي سلكها المقيم العام .

ان الاصلاحات التي منحت في الوقت المناسب للشعب التونسي والبيانات والنصائح والتوضيحات التي لم تزل تبديها السلطة العامة قد كان امرها في النهاية اقامة البرهان لمسيري حركة الدستور على عقم حركتهم وعدم الفائدة من اصرارهم على سياسة لا يمكنهم ان ينتظروا منها الا الخيبة

ثم ان سفر الثعالبي الذي غادر البلاد التونسية في الاعراض العام هو عبارة عن اضمحلال فكرة التشويش من الشعب التونسي التي كانت رائجة فيه ومحفوظة - كما ان هذا السفر يقيم الدليل على ان صوت الصواب قد سمعه البعض من المحتمين الذين اثرت فيهم التاثيرات السيئة وتركتها ضالة ردحا من الزمن : وليس للناظر فيه من هذا واكثر مسرة وانعاشا للنفوس في سبيل التفاهم الحسن الذي يجب ان يسود بتونس

قد ذهب الثعالبي

لانونتزي قرانسيز ٢٧ جويلية ١٩٢٣

الشيخ الثعالبي بعد ان اعتزله اشياعه كافة وبعد ان يئس من التحصيل على ادنى اعانة من البسطاء الذين روج عليهم مدة طويلة فانه لم يبق له الا ان يخرج من البلاد

وهذا ما فعل وقد قيل انه يستقر بالمشرق ثم ان هذا السفر الاختياري يدل على انتهاء مسالة الدستور تلك المسالة التي قاومناها بالشدة المعهودة منا ويدل ايضا على فوز السياسة الحذرة والحاذقة التي سلكها المقيم العام فانه توفق لنزع الواحد بعد الواحد من اهم الزعماء الذين كانوا اصدقاء للثعالبي وذلك بدون عنت وبدون شدة لا فائدة منها. ذهب الثعالبي وهو لم يلبس حتى تاج الابطال ونحن نرجو له ريحا من خلفه .... ومن المعلوم ان خلفه عريض يسمح للريح بدفعه

«الامة»

اذا اتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي باني كامل

الشيخ الثعالبي بايطاليا

لونبونى - ٢٧ جويلية سنة ١٩٢٣

على متن الباخرة «تشيتادي كتانية» سافر امس الشيخ عبد العزيز الثعالبي لايطاليا

وقالت الصحافة الفرنساوية ان هذا السفر هو عبارة عن اضمحلال حزب الدستور اضمحلالا تاما وهو حزب الدستوريين من الشبيبة التونسية اولئك المهيجين الذين تشتت شملهم بدون ارشاد صاحب تونس الشهيده

وقد صحب سفر الشيخ الثعالبي حملة من الصحافة الفرنساوية الشبيهة بالرسمية وقد علقت شروحا قالت فيها ان حركة الدستور في غير ابانها وانها مصرة على سياسة ملؤها الخيبة وان الشيخ الثعالبي غادر تونس وهو في الاعراض العام وان سفره عبارة عن اضمحلال فكرة التشويش العالقة باذهان الاهالي

ولنقل نحن انه سافر لاجل اسباب صحية وحتى يظهر له يذهب ليستقر بالآستانة اه

المهاجرة

٢٨ جويلية ١٩٢٣ - تونيزي

انه على متن الباخرة مدينة قطانية ركب الشيخ الثعالبي متوجها الى ايطاليا وكونه ركب متن باخرة ايطالية فان ذلك جعل بعض الناس يعتقدون ان هذا الرجل المقدس عرض معاضدته لايطاليا في طرابلس ولا حاجة بنا للقول بان لا صحة لذلك لان ايطاليا لا تحتاج الى معاضدة تتجسم منها المخاوف والشكوك وقد حكم على الثعالبي من قديم نظرا لمواهبه ورئي فيه انسان لا يحتمل البتة في طرابلس ولنلاحظ اننا اول من اعلن في الصحافة بالسرعة مهاجرة الثعالبي وذكرنا ذلك بعددنا الصادر في ١٨ الجاري ولقد رأى بعض الناس في بعض الاوساط ان خبرنا مهما كان نصيبه من الصحة فقد كان له ان يثير عواطف الثعالبي ويهيج نفسه ويلجئه الى تاخير سفره. ولقد كان هذا التخوف في غير محله لانه لا يهدد احد نفسيه للثعالبي يظهر ان الثعالبي سيستقر بالآستانة وبدون شك فهو لا يزيد عدد اصدقائنا هناك ولا تنتظر منه مناصرة لنا ولكن ماذا عساه ان يهمنا ذلك فليس وجود الثعالبي هناك هو الذي يجعل مركز الفرنسيين حرجا بالشرق فان ذلك المركز صار حرجا من لدن معاهدة لوزان وذلك بالغاء الامتيازات القنصلية

الشيخ الثعالبي

البتي ماتان ٢٩ جويلية ١٩٢٣

غادر الشيخ الثعالبي تونس بصفة نهائية صحبة بريد ايطاليا يوم الخميس ليستوطن الشرق ويقال انه سينزوي بدمشق وبمناسبة هذا السفر شاع حديث في النوادي الدستورية ونحن نكتفي بذكر هذا الحديث كما هو

يقال ان الشيخ الثعالبي سافر على نفقة حكومة الحماية ليذهب الى دمشق حيث يبث الدعوة الفرنسوية ويزيدون على ذلك انه وعد بجراية شهرية ان لازم جانب العقل اما نحن فنرى ان الحكومة تخلصت من هذا المهيج المخطر بصورة عالية وسلكت سلوكا عاليا لا يسعنا الا شكرها عليه - اما الاعتماد على ملازمة الشيخ الثعالبي لجانب العقل فلا يعتقده الا البسطاء

ذهاب الشيخ الثعالبي

تونس الفرنسية ٢٩ جويلية .

لا يمكن لاي حادث ان يدل على نجاح سياسة الثقة والتشريك التي اعانت وقتة سموالباي الجدية م . سان على تاسيسها بالايالة مثل ذهاب الشيخ الثعالبي لجهات مبهمة وبعيدة من دون طنبور ولا مزمار

الشخص الذي كان في العام الماضي الرئيس المعروف لجميع احزاب التهييج ركب باخرة ايطالية وذهابه النهائي من البلاد التونسية وقع في وسط غير معتن به بالمرة

الحزب الدستوري رغما على ما كان من جلبته وضجيجه السابق قد سكت تماما امام الانشاآت السعيدة لاصلاحات فرنسا الحرة

هؤلاء القادة اضاعوا سلاحهم وانحلت دائرة عملهم وجف صندوقهم وكانت نتيجة مقدرة ومهلكة لحزب الثعالبي الذي ينتشر غشه منذ عام كلما توفرت المداخل قد حل تؤمل كثيرا في الصابة الصالحة

لتجديد الكروم العام قد غلطت فلسفته النفسية

الفلاحون الذين قضى عليهم الآن عامان والحزب الدستوري بعصرهم قد انتهوا من الاعتقاد في سحر الكلام ولقد راوا في الاصلاحات دليل الارادة البينة التي لحكومة الحماية في تحسين حالهم

الآمال في الصابة الصالحة زادت في املهم . الشعوب السعيدة لا تسمع الاساطير وعليه تركوا الثعالبي يسقط ببرودة ولكن من دون ان يحدث سقوطه ادنى رنة

اذا يذهب الثعالبي ليفتش على سعادته تحت سموات اخرى شرقية من دون شك لانه اذا كان سماء ايطاليا الازرق والصافي يضل مرحلته الاولى لا نظن انه يستقر في بلاد مسوليني الذي لا يفكر من دون شك في المهدة اليه بمامورية غامضة في طرابلس ينال عليها حسن الجزاء

الاخلاق الفاشيستية ليس لها لطف الطرايق التونسية التي تظهر قوتها متى كانت جلبتها اقل :
دو لابورت

ذهاب الشيخ الثعالبي

البتي ماتان ٣٠ جويلية

جريدة الديش تونزيان في اعلامها بسفر الشيخ الثعالبي الى الشرق على طريق ايطاليا المنشور يوم ٢٧ الجاري تقول ان في هذا السفر انحلال حزب الدستور وسقوط حزب الشبيبة التونسية . وفي نظرنا ان هذا الاعلام على الاقل سابق ابانه وفي الحقيقة ان حزب الشبيبة التونسية لم ينكسر وبالموارد التي تحت تصرفه والتاثير الذي له على العموم لم يزل في حالة حياة جدية

ونقتصر الان على تمني سفر سعيد له ونرجو ان يصرف الـ ٢٦ الى الثلاثين الف فرنك التي اعطاه اياها صندوق الحزب برضى لمصاريفه في الطريق

عن جورنال تونس

تونس الفرنسية ٣٠ جويلية

يخبرون ان الشيخ الثعالبي حصل اخيرا على جواز السفر الذي كان يطلبه منذ امد بعيد جوازا ليس الى باريس ولكن الى ايطاليا ومن هناك الى الشرق على ما يقولون

هذا فيه رائحة براعة يد المقيم العام لانه كيف يمكن فرض ان الثعالبي يمكنه الذهاب من دون ان يكون في جيبه وسائل فعل المن والتحقق من تلقيه اذا احسن السيرة ؟

سفر الشيخ الثعالبي

نشر صديقنا البارع الاستاذ صالح فرحات مقالا بجريدة تونس الاشتراكية . فند فيه مازعمته عدة صحف افرنسية وما اختلقته من الاراجيف عن هذا السفر : وها نحن اولائي ناتي على تعريبه افادة للقراء . وخدمة للحقيقة . قال الاستاذ :

سافر الشيخ الثعالبي احد اعضاء الحزب الحر الدستوري الى ايطاليا طلبا للراحة بعد ما انهكت قواه ثلاثون عاما قضاها في جهاده السياسي العظيم وبعد ما تفاقم مرضه الذي لازمه منذ زمن بعيد وفي عزم الشيخ الرجوع الى موطنه عزما وطيدا ليستمر على دفاعه عن القضية المقدسة التي كرس الهياكل وقته وبذل في سبيلها جميع نشاطه ومواهبه وقد طلب الشيخ جواز السفر منذ ماينا هز الحول الا انهم رفضوا منحه اياه فداب على السعي في سبيل تحصيله وكانت ان فاز بمرغوبه

وقد تفاءلت جريدتا «الديش تونزيان» «وتونس الافرنسية» الصادرتان ٢٧ جويلية خيرا بهذا السفر الذي يفيد على زعمها انحلال حزب الدستور وفناء الافكار المهيجة التي نبتت بهذه البلاد . ثم خيل لكليهما ان ما يتمنيانه صار حقيقة فكتبت اولاهما بعبارات تنشف عن البغضاء والثانية بالفاظ بذيئة تتفاءل النصر بانهيار حزب الشبان التونسي

كلا ثم كلا ان سفر الشيخ ولو مع افتراض عدم رجوعه لا يمكن ان يحدث ادنى تغيير في حالة الحزب الدوستوري ومركزه

ان الحزب الدستوري الذي يشمل اكثر من ثلاثين الف منخرط وله ما ينوف على ٧٥ شعبة متفاقة في كافة انحاء البلاد لا يمكن ان ينهار بسبب غياب رجل واحد

وياله من ابله ذالك الرجل الذي يزعم ان الثعالبي مجسم الحزب برمته ومن زعم انه كان رئيسا للحزب فهو عديم الاطلاع

لاجرم ان الشيخ الثعالبي الذي ارسل له من صميم الفؤاد باسم الامة التونسية قاطبة تحية اخلاص واعتراف بما قام به من التضحيات من اجلها لاجرم ان هذا الرجل صاحب المهارة الخطابية المدهشة والعزيمة الصادقة والمدارك التاريخية العميقة كان اكثر اعضاء الحزب حنكة وسدادا . ولكن اترى يفيدنا هذا القول ان الحزب لايقوم بعمل الا اذا عرض على مصادقته وموافقته؟ يمكنني ان اؤكد من دون خشية التفنيد ان الثعالبي كان مرارا كثيرة وفي ظروف حرجة ينظم الى فكرة رفقائه التي كان يقاومها بطريقة عالية

ان اصدقاء الثعالبي ماكثون هنا . وانهم يوجدون في اربعة اطراف المملكة التونسية وانهم دائبون على عزيمتهم في الدفاع بالطرق القانونية عن القضية العادلة التي يسعون لتحقيقها منذ عام وبعد فهل اجيبت رغائب الشعب التونسي حتى يعدل الشعب اليوم عن مطالبه ؟ ام هل حدى بالتونسيين الى تغيير فكرتهم الامر الصادر في شان الصحافة الذي يمثل معنى التمايز والتفاضل اوهي الاصلاحات الوهمية التي صدرت في جويلية عام ٢٢ والا مشروع قانون التجنيس بتونس ؟ وهل حصل التونسيون على السعادة التي يتطلبونها بعد هذه الامور

كلا ! ما داموا يحملونهم دفع اكبر قسط في الضرائب التي تجبى لاثراء نلةمن المتوظفين الذين لا نفع لهم ولشراء المزارع التي يسلمونها الاستعمار وما داموا يعقدون لهم قروضا لا ينتفعون منها الا بشيء زهيد ينجر لهم تبعا وماداموا يعتبرونهم مبدئيا اشخاصا يجب معاملتهم معاملة احتقار تحت ستار يسمونه بالتفوق الافرنسي . وما دام بعض رؤساء المحاكم التونسية يتقاضون جرايات تقل عما لظابط البوليس او حارس الغابة الفرنسوي . وما دامت هذه البلاد لا تملك مجلسا تشريعيا يقترع على الميزان ويشرع القوانين الداخلية مادام كل ذلك فهم يعاملون لدى قسم من الجالية الفرنسوية معاملة المحتلة بلادهم . وما دام كل ذلك فهم لا ينفكون يحتجون بكل قواهم ضد هذه الحالة ولا تفتر عزائمهم عن مواصلة الاعمال الى النهاية الى ان يظفروا بتحقيق رغائبهم ونيل مطالبهم الحقة

وماذا يهمهم ان يطلق عليهم اسم المهيجين بل وماذا يهمهم ايضا ان اتهموا بتعكير الراحة العامة على حين انهم يرفعون اصواتهم والهدو يخيم والنظام باسط ذراعيه ليدافعوا عن حقوقهم الطبيعية التي لا يمكن ان تمحى وليقولوا بصوت مرتفع امام الملا انهم يعيشون في بلادهم وانهم يريدون ان يعيشوا فيها بسلام

ان التونسيين الذين يتكلمون يكدرونكم والذين يبينون منهم فساد اعمالكم يكدرونكم فوق ذلك وما من شيء سوى هذا يجعلكم تحاربونهم وتختلقون ضدهم الاباطيل

سبحوا ما اردتم بالفاظ النميمة . واستمروا على توهم ان الدستور قد قضي وان الشعب التونسي يرفل في بحبحة السعادة وان الوفاق قد حل الآن بعد رحيل الشيخ الثعالبي ؟ ! ! . . .

ولكن تذكروا ان كل قضية عادلة لابد ان تنتصر وسواء طال المدى ام قصر فان الدستور آت لا ريب فيه وان الشعب الذي يريد الحياة سيحيى !

«الامة» لم تكد تنتشر هذه المقالة بين الطبقات المتعلمة من الامة حتى اختطف الناس صحيفة «تونس الاشتراكية» مما اضطر ادارتها الى طبعها مرة ثانية نظرا لكثرة الطلبات ومن القد نشرتها جريدة لونيوني الايطالية مترجمة الى لغتها

ولقد وردت على الاستاذ صالح فرحات رسائل عديدة من العاصمة وجهات المملكة يؤيدون بها فكرته هذه ويثنون على همته ويشكرون وطنيته ويعلنون له ولسائر اعضاء الحزب تعلقهم بالفكرة الملية المقدسة وثباتهم على مبداء الحزب الذي عاهدوا الله على العمل تاييده باخلاص

ونحن مع شكرنا لمحامينا البارع على عمله الصالح نشكر ايضا الذين نشطوه بهذه الرسائل وايدوه واعلنوا تضامنهم مع حزبهم في وقت ادعت فيه الحكومة اضمحلال الفكرة وتقلص ظل الاحرار الدستوريين ونشرت هذا صحفها التي القمها الاستاذ حجرا . وبودنا لو اتسع نطاق هذه الصحيفة لنشر شيء منها ولربما فعلنا ذلك في العدد المقبل

لجنة الدفاع

عن الحرمين الشريفين

تحت هذا العنوان نشرت جريدة اللواء المصرية ما ياتي :

اجتمعت لجنة الدفاع عن الحرمين الشريفين مساء يوم السبت ٢٣ القعدة الجاري وقررت ان تضم الى عضويتها حضرة صاحب الفضيلة العلامة الشيخ ابراهيم آل يوسف طفيش ضيف مصر وحضرات الاساتذة قاسم افندي الباروني الطرابلسي ومحمد افندي ميرغني جاويش وعبد العزيز افندي عمر وحضرات احمد افندي حسين عثمان المداس باسيوط ومحمود افندي الصاوي الجواهرجي ومحمد افندي الصاوي الجواهرجي والسيد امين السرجاني ومحمد افندي نور السرجاني ومحمد افندي عبد العزيز ومصطفى افندي محمد ابو جبل وعبد العزيز افندي حسين التاجر بالموسكي

وتقرر دعوة حضرات الاعضاء للاجتماعات مساء يوم الاحد غرة ذي الحجة سنة ١٣٤١ على الساعة السابعة ونصف بمنزل حضرة مقرر الجامعة السيد سعيد افندي الشماخي العامري بالعباسية خلف سراي البدراوي نمرة ٤ . لتقرير نظام الجامعة وانتخاب لجنة تنفيذية لاعمال النشر وتنفيذ القرارات وغير ذلك من الاعمال

واللجنة تشكر حضرات الغيورين الذين شجعوها برسائلهم الناطقة بغيرتهم الاسلامية وتسال

الله تعالى ان يحفظ الحرمين من عبث الاهواء ويوفق المسلمين الى ما فيه رفعة دينهم والعمل بتعاليمه آمين السكرتير محمد توفيق عثمان

نقلنا هذه النبذة لما لها من الاهمية بمستقبل الحرمين واعتناء اخواننا بهما ولما فيها من التعرض لصديقنا الاستاذ الشيخ ابراهيم اطفيش

بين تونس

وجلالة امير المؤمنين

ارسلت لجنة الخلافة التونسية الى صاحب الجلالة العظمى مولانا امير المؤمنين عبد المجيد ابن عبد العزيز برقية في التهنئة بعيد الاضحى وانعقاد الصلح هذا نصها:

صاحب الجلالة الخليفة عبد المجيد . الاستانة الشعب التونسي يقدم الى جلالتكم الرفيعة بكل احترام تهانيه بمناسبة عيد الاضحى وانعقاد الصلح بصورة لائقة مثمرة ويتمنى لكم من صميم الفؤاد عمرا مديدا في عيش سعيد وللعالم الاسلامي السعادة والرفاهية وهو متحد حول جلالتكم السامية

احمد توفيق المدني رئيس لجنة الخلافة

وقد تفضل صاحب الجلالة العظمى ايده الله واجاب لجنة الخلافة بالبرقية الجليلة الآتية:

السيد احمد توفيق المدني رئيس لجنة الخلافة نهج الديوان عدد ٢٢ تونس ان جلالة الخليفة الاعظم قد تاثر جدا بما تضمنته برقية تهنئتكم من التمنيات الحارة . وقد كلفني جلالته ان ابلغكم جميعا اخلص عبارات رضائه العالي

الكاتب الاول : نوري

مسالة رحبة النعمة

كانت كتبت الصحف بشأن ما يجرى في هذا السوق من ألاعيب بعض السماسرة وخداعهم الذي يكون الفلاح المسكين دائما هدفا له وكلنا يعلم ان هذا الخلل ناشيء عن عدم الاذن لنائب الامين بمباشرة وظيف سلفه السابق منذ توفي حتى الآن او بعبارة اخرى من عدم وجود امين لهذا السوق يرجع اليه المتخاصمون بائعين او مشترين او وسطاء

ونحن لا ندري السبب المانع من وجود امين او من الاذن لنائب الامين بمباشرة خطة امين حتى الآن مع ما جرى مما حكته الصحف من ألاعيب السماسرة وعبثهم بحقوق الذين لهم مصالح تربطهم بذلك السوق فلقد حكى لنا شاهد عيان واقعة مما يجرى كل يوم بسوق الحبوب هذا ونصها :

قدم الوجيه السيد بلحسن الحلفاوي الى سوق الحبوب « الرحبة » ليبيع حبوب له ولما عقدت البيعة قام احد الحمالين الذين اتى بهم المشتري وقال ان الحبوب كثيرة الاوساخ وبها كثير من التراب وابى رفعها لصاحبها الذى اشتراها ولما لهذا الكلام من التاثير على عقدة البيع عارض السيد بلحسن في هذا القول وآلت معارضته الى خصومة بينه وبين ذلك الحال ولقد سعى بعض الحاضرين الى نائب الامين ليتداخل في القضية فامتنع قائلا انه غير ماذون بمباشرة خطة امين والتداخل من خصائص الامين . وكان من حقه ان ينهي امثال هذه القضية بتداخله ولكنه لم يفعل . اما مسالة الخفض من الثمن الذي وقع به التراضي على البيع فقد كادت ان تصبح جبرية هناك وغير ذلك من الاجرآت المخلة بنظام هذا السوق والتي ربما سرى تيارها وتضاعف ضررها [illegible]

يشيع الناس ان في عزم الادارة حذف خطة امين من هذا السوق وهو امر لا نصدقه لانه مناف للنظامات المتعارفة ويخل ايما اخلال بتراتيب الاسواق التي لا يستقيم امرها الا بتخيير امين وقد بلغنا ايضا ان جمعا من أعيان الفلاحين وتجار هذا السوق ارسلوا مطلبا ثانيا الى شيخ المدينة يحثونه فيه على المبادرة بالاذن في تنصيب امين لايقاف تيار ذلك التلاعب الذي وصفناه وعسى ان يحضى طلبهم بالقبول وينظر اليه بعين العناية والاعتبار

جولة تمثيلية

بلغنا بمزيد السرور ان رصيفنا المفضال السيد عبد العزيز المحجوب قد مثل في مدة العيد بلد بنزرت رواية صاحب التاريخ العظيم « صلاح الدين » وها هو ذاهب بجوقته المتركبة من كبار الممثلين والممثلات الى نابل وسوسة والقيروان وصفاقس . فنشكر هذا الرصيف على اعتنائه بهذا الفن الجليل ونتمنى له اتم النجاح

القضية الكبرى

في الاستحقاق والتدليس

بين

السري السيد التبريزي بن عزوز - والشيخ حسونه بن عبد الملك

اكبر قضية عرفناها عرضت على المحاكم التونسية وتشعبت فيها الى شعب كثيرة وظهرت بمظاهر متعددة تركتنا نحملق في القضاء ومقدار قوته عندنا كما تجلت لنا السلطة التنفيذية وما لها من ضعف وقوة فلا نكون مبالغين اذا قلنا ان هذه القضية قد كشفت لنا الغطا عن اشياء كان يحجبها عنا عدم الاعتناء بالقضايا لتفاهتها ولعدم اهتمام الراي العام بها الى درجة تلفت انظار الذين لا يهمهم سير القضا في امثال هذه من المسائل الشخصية والعائلية بالخصوص الا بصفة استثنائية

نعم كشفت لنا الغطا عن مقدرة القضاة وقوة نفسيتهم ومقدار بعدها عن التاثر بالمظاهر والانفعال بتيار الراي العام وكشفت لنا ايضا عن استقلال القضا ومقدار قوة المنفذين وخبرة الباحثين والذين اعدتهم المحكمة للفصل في هذه القضايا وامثالها من قضايا الاستحقاق والادانة وتبرئة الساحة والذمة

فلقد نشرت هذه القضية لدى المحاكم منذ عام ١٩٢١ واستمرت الى عام ١٩٢٣ حيث وقع الحكم في جزء منها في الشهر الماضي بعد مرافعة ومباحثة دامت ما يقرب من ٢٨ ساعة صدر اثرها الحكم فكان صدوره مدعاة لجلبة كبرى وضوضا عظيمة في الراي العام لان كل الناس والطبقات المتعلمة منهم بالخصوص كانوا يؤملون صدور حكم غير الذي نطقت به المحكمة نظرا لما يعلمونه من حجج ادانة المتهمين الواضحة والكثيرة وعدم وجود ما يقابلها من طرف المدعى عليهم ولذا كان الحكم بالبراءة مسببا لاضطراب الراي العام وحيرة الناس حتى ادى الامر الى ما لا يليق ولا نرضاه . ادى الى التحدث في المجتمعات العامة بالطعن في الحكم وفي نفسية القضاة واتسعت دائرة التحدث وكثرت فيها الروايات شان حديث الناس المتناقل وبالطبع كانت هيئة المحكمة هدف سهام العامة في انتقاد الحكم وهذا امر قد اعتاده الناس وليس بمستغرب

كنا نؤمل ان يقف التحدث في هذه القضية عند حد المجتمعات وما تتناقله الالسن - الامر الذي لا يمكن دفعه بحال - لان القضية شخصية وعائلية لا تبيح الآداب لاحد ان يتدخل فيها الا بخير او انتصارا للحقيقة وللعدل والقانون وما كان ليدور بخلدنا يوما انها ستصبح من مواضيع الصحافة التي تناولها لا لقائم بالبحث و [illegible]

والتفنيد والتحيز لجانب دون آخر ومقاومة شق والانتصار للاخر لا لان الحق في جانبه والآخر مبطل بل لامور اخرى .. لا تخفى على من عرف الصحافة في بلادنا وعرف الصحفيين

تناولت الصحافة هذه القضية ولكن بدون علم ولا هدى ولا كتاب منير بل بشقشقة فارغة واقوال لا يقام لها وزن ومدعيات لا تجد قائلها عليهم حجة كقولهم ان الحكم في هذه القضية دل على استقلال القضاء الذي هو من اعمال يد المقيم ايضا ونحن نعلم وكل من باشر المحاكم ان المهيمنين على الهيئة القضائية من الذين يمثلون السلطة والرئاسة كثيرا ما يستدعون القضاة للاشارة عليهم وارشادهم بل ان احدهم ابتدع جلسات يدعو اليها قضاة المحاكم ويامرهم بان يعرضوا عليه ما اشكل عليهم من القضايا ليعينهم بنظره وما اعانته ولو بملاحظة علمية على اناس قد خرجوا من دائرة الاستفادة بالدرس وجلسوا على مقاعد القضا ليستفيدوا بالعمل والتطبيق الا تدخلا في القضا الى غير ذلك مما يكذب مدعي استقلال القضا استقلالا تاما . نعم لا ننكر ان هناك شيء من الاستقلال ولكنه لا يضمن حقوق المتقاضين كما ينبغي وان السبب في وجوده لم يكن من الحاكمين فقط . بل ومن ضعف ارادة القضاة ايضا الذين يخضعون لتعاليم قس العدلية ورهبانها

لا نتعرض الآن لما قالته تلك الصحف ومن بينها حواء الصحافة وصاحبها آدم الصحفيين ولا نعتني بالرد عليه ولا بتفنيده لاننا ان فعلنا ذلك كنا كمن يحاول اقناع الناس بان الارض من التراب والمطر من السحاب ولكننا نقول والقلب مملوء الاسف ان الحق في بلادنا قد عدم الانصار ولم يعد للضعيف من صوت يسمع ولا حجة تمكنه من حق فالناس مع الواقف الناعم اما المصاب في حقه فالله له والناس يدورون مع الدينار حيث دار فاللهم صبرا فقد عدمنا الحيلة وفقدنا الفضيلة واصبح انصار العدل فينا ورواد الحق ينتصرون لغيرهما ويؤيدون الظلم والباطل عليهما ويختارون ان يكونوا قوة للقوى وعونا له على عمله ولو كان مبطلا وآلة للقضاء على الضعيف واخفات صوته وغمط حقه ولو كان مسلما يقول ربي الله

تناولت الصحافة هذه القضية وكتبت فيها ما شاءت لها الاهواء ان تكتب واحتدت وارتفع صداها و [illegible]

ضدد قد اعتزم التعقيب كي تؤثر على فكرة المحكمة وتحدث تاثيرا في الراي العام تحوله عن سخطه من ذلك الحكم واستيائه منه الى الرضا بما جرى ولكنها كحدث في غير محكم ونفخت في رماد ونحن بما لنا من العلم بسير هذه القضية ودقائقها وادوارها نرى انفسنا مضطرين الى نشر معلوماتنا تفنيدا للترهات وتحطيما للاباطيل حتى يكون الراي العام على علم من دقائق هذه القضية واسرارها كي يطبق الحكم على الحجج فيتبين له الحق من الباطل ويزول عنه ما علق بذهنه من الشبهات التي اوصلها الى عقيدته المروجون

وقد راى السري الماجد السيد التبريزي بن عزوز المدعي نفسه مضطرا امام حملة الصحافة الى الدفاع عن نفسه وعن حقه وشرفه فارسل الينا الكتاب الآتي ورغب منا نشره وانا لنجيب دعوته الى هذا الطلب انتصارا للحق وللضعفاء الذين يمثلهم هذا الرجل وننشر له كتابه برمته بدون تعليق عليه ونحتفظ لانفسنا راينا في الموضوع الى الاعداد التالية نميط بها اللثام عن الاغراض السافلة والمساعي الخبيثة التي وجدت حول هذه القضية لحرمان ضعفاء المستحقين من ورثة المنعم الشيخ احمد بن عبد الملك من نصيبهم الشرعي في الميراث احقاقا للحق وازهاقا للباطل الذي حاول ترويجه المغرضون الطماعون

نص الكتاب :

جواب مفتوح

الى الزهرة

قرات في عدد الزهرة الصادر يوم الاربعاء ٤ ذي الحجة الجاري فصلا طويلا باردا استغرق عمودا ونيف تحت عنوان « قضية الشيخ بن عبد الملك » تحيز فيه الكاتب بصورة لا غبار عليها تحيزا مقبوحا للنفر المتهمين بتدليس رسم التحبيس بصورة خرج فيها الكاتب عن خطته الصحافية الى خطة الدفاع والوكالة عن المذكورين والقصد في ذلك واضح معلوم وهو محاولة التشويش على قضاة مجلس التعقيب وحملهم على اعتقاد ما يخالف الواقع . واستدراج الراي العام الى التخبط في تلمس الاضاليل التي تحتجب خلفها الحقائق التي اطلع عليها المنصفون من قريب حينما كانوا يشتغلون بتسيير هذه القضية . وهي كما لا يخفى طريقة مستنكرة لا تليق بآداب الصحافي النزيه .

ولم تكن هذه الاولى حتى نعتذر لكاتبها بحسن النية ونتسامح له فيها بل تكرر ذلك منه وهذه الرابعة من نوعها ولا اخال الكاتب يجهل ان القانون يمنع الجرائد من الخوض المغرض في القضايا المنشورة امام المحاكم حذرا من التحيز ووقاية لضماير القضاة من الانخداع لقبول التاثيرات الخارجية التي يداخلها الهوى والغايات الذاتية ولكن « لامر ما جدع قصير انفه » حتى حمل صاحب الزهرة على نشر تلك النبذ الخالية عن الصبغة العمومية

ونحن مهما تجردنا عن الذاتية فاننا لا نستطيع تبرير مسلك وخيم يناقي روح العدالة والانصاف في قضية شخصية محضة لا شأن فيها لاحد بعد المتقاضين غير القضا العادل النزيه الذي سيكون القول الفصل فيه لمجلس التعقيب . وحينئذ فمن الفضول والافتيات على الحق العام التكهن بما سيكون فيها قبل ان يبت فيها القضاء

نعم ربما ظن بعض البسطاء والمغرورين ان [illegible]

النشر في الجرائد بان زيدا محق وعمرا مبطل وخلق الترهات واشاعة الاباطيل بجعل القضاء لعبة في ايديهم يلعبون بها كيف شاؤا وشاءت لهم الاطماع السخيفة لذلك عمدوا الى اتخاذ اعمدة الزهرة وسيلة لترويج باطلهم وتضليل الافكار طمعا في اختلاس ضماير القضاة وما درى هؤلاء القاصرون ان القضاة اسمى واطهر من ان يكونوا العوبة سخيفة في ايدي اللاعبين ووظيفتهم اقدس من ان تكون معرضا لقبول السخافات . فهم لا ينظرون فيما حولهم من المغامز والمؤثرات البعيدة عن منزع القضا بل نظرهم مقصور على ما بين ايديهم من الاوراق العدلية التي في ملف القضية

واذا علم ذلك لم يبق لنا شيء غير تتبع مزاعم تلك الجريدة وتفنيدها فصلا فصلا . فقد زعمت ان طلب نقض الحكم صادر من اناس انتفاعيين كالسماسرة والمرابين الذين واصلوا الليل بالنهار في المحكمة لانتظار حكم كانوا يجزمون من عند انفسهم بانه محقق لامانيهم

هذا ما قالته بالحرف الواحد ولكنها لم تقل لنا اي مدخل لهؤلاء في القضية ومن هم . وهي لا تجهل ان القانون يحتم عليها التصريح باسمائهم والا كانت مفتاتة على الابرياء وربما حمل قولها على الغمز واللمز في حق القائمين بنيابة الحق العام الشان في طلب النقض ياصاحب الزهرة خاص بالنيابة العمومية والقائم بالحق المدني لا السماسرة والمرابين كما قلت :

لم يكن طلب التعقيب من قبيل الاشاعات او تخرصات المجالس بل هو امر واقع بالفعل وانكاره لا يفيد غير الاستخفاف بعقل المساكين الذين يطمعون في حرمان اقاربهم من نصيبهم في الميراث وربما ساق هؤلاء الى التغرير والتوريط وتبذير الاموال في اصطناع المروجين ليس الا وعاقبة ذلك خسر محض .

وزعمت ايضا ان توجه عدلي الاشهاد من تونس لمعاينة حال الشيخ احمد بن عبد الملك هل هو مميز او فاقد للتمييز كان باذن الادارة ثم الحقت بها وصفا آخر وهو « القسم العدلية » تقول ذلك وتتعامى عن الحق الصراح وهي لا تجهل ان العدلية كانت يومئذ قسما من اقسام الادارة وهي المرجع الاعلى لها في نظر القانون التونسي والفصل بينهما لم يقع بصورة قانونية الا في السنة الغابرة اي بعد نشر هذه القضية بنحو سنتين وبهذا يتبين ان الكاتب يريد التمويه على القراء بانكار الحقائق الجلية وايهامهم بان الاجرآت الحقة المتخذة في القضية كانت لها صبغة استبدادية

ربما راجت هذه التضليلات على البسطاء والمخدوعين لكنها لا تروج ولا تنطلي على المفكرين واصحاب الاراء وخصوصا قضاة مجلس التعقيب الذين ما اقيمت هذه الجلبة الا بقصد التاثير فيهم

كيف يؤثرون بهذه الشقاشق الفارغة وهذه حجة التوجه موجودة ضمن ملف الاوراق وهي تثبت بصراحة تامة اضطراب الشيخ احمد في اقواله وفقده للتمييز . اما توجيه انكار التحبيس منه بمعنى الاستنكار فهو غير وجيه في نظر القانون لان الاضطراب ثابت بالحجة القاطعة وهو لا ينتفي الا بحجة مثلها ولا يكفي في ذلك مجرد التحكم في التوجيه او التمحل في المفاهيم

وقصارى القول فاننا نجد الزهرة تحاول من [illegible]

الحجج القائمة تؤيد خلاف ما تريد فقد كان الشيخ أحمد بن عبد الملك في عهد تميزة كلما هلك له هالك من ابنائه وبناته بادر لانزال ولد الهالكين منازلهم حتى يدخلوا محل آبائهم فيما سيخلفه لهم من الميراث الطويل العريض ولو كان له يومئذ قصد في التحبيس لما احتاج لطلبها للتنزيل وهذا وحده قرينة كافية لاثبات صحة تدليس رسوم التحبيس

ومن مضحكات التوجيه قول الزهرة قد يمكن القيام بدعوى الاخلال او سوء التمييز فيما لو وقع تفويت او اضاعة مال لفائدة مخادع محتال لايهام القراء بعدم حصول شيء من ذلك فعلا في قضية التدليس مع ان التحبيس لم يقع افتعاله الا بقصد تفويت مال عن مستحقه الشرعي وهو ما دعانا للقيام بهذه القضية وهو ماتعلمه الزهرة لكنها تتعمد كتمانه لحاجة في نفسها يعلمها الله والراسخون في العلم . . .

لو كان الشيخ حسونة بن عبد الملك فقيرا لامطمع فيه وليس من الذين يطمعون الافواه الفاغرة كما زعمته الزهرة نفسها في احدى نبذها الفارطة لما قامت هذه الضوضاء على قدم وساق حول القضية ولا نبالغ اذا قلنا ما كان احد هنا او هناك يشعر بوجود القضية غير المحكمة والوكلاء ولكن وجود المال الطويل العريض المبعثر بين يديه وهو كما علمت من دواعي امتلاك القلوب قلوب الواهنين وهو ما دفع الفضوليين على تزييف الاقوال وترجيح الباطل على الحق

لم يقتصر الكاتب على التمويه والترويج بل رايناه ينتقل من موضوع الى موضوع حتى اخذ يبرر جريمة تدليس التحبيس على الاولاد الذكور واعتمد في ذلك على دعوى زائفة وهو ان الشيخ احمد بن عبد الملك حبس ما بقي له من ملكه على اولاده الذكور بعد ان حبس على البنات املاكا ذات بال وادخلهن مع ذلك في الحبس الاخير بشرط العزوبة والتايم وهي محض اختلاق والا فاين الاملاك ذات البال التي حبسها على البنات اهي في الارض ام في السماء غاية ما هنالك ان الشيخ حبس دار سكناه الواقعة بنهج المرعل ثمانية اسهم لاحفاده منهم اربعة اسهم مخصصة لاولاد عبد الواحد الذي شمله التحبيس المدلس اثر حادثة صدرت من ابنه السيد عبد الواحد آلت الى طرده المذكورين منها نمسك القلم عن ذكرها تحاشيا من جرح العواطف

ولما علم الشيخ في غضونها اسرع الى دعوة العدول وحبس الدار على المطرودين منها تفاديا من طردهم في المستقبل . هذا كل ماوقع وماعسى ان يكون ثمن تلك الدار وكم يكون نصيب كل واحد من الحبس حتى يقال عنه انه ذو بال ؟

اما ما يتعلق بادخال البنات في الحبس الاخير بشرط العزوبة والتايم فان المتهم بالتدليس لم يدخل الا بنات الاولاد الذين وقع عليهم التحبيس المزعوم اما بقية الورثة المنزلين منزلة آبائهن فقد بقين محرومات ولو مع العزوبة والتايم بل الوجه الفاضح لتدليس رسم الحبس هو اخراجه لابنة صلب الشيخ احمد نفسه التي هي اصل وادخال حفيدة الولد التي هي فرع فهل يثبت التدليس بشيء عدى سعي ابن الشيخ في هذا التحبيس على حسب التحيزات الخبيثة

هذه هي الحقيقة التي تحاول الزهرة اخفاءها عن الناس جلالكم في هذه الاسطر ليعلم عنها الراي العام ولنطوي الكشح عن الغمز والهمز واللمز التي شحن بها كاتب الزهرة نبذه ونكل امرها للنقاد الذين هم ابصر منا بمعايب الكتابة وسخايم النفوس كحديث بيت القهوة المختلق وما اليه من الاقوال المبتذلة التي لا تصلح ان تكون حديث السمر في القهوات المرذولة فضلا عن ان تكون من الروايات التي تتغلغل بنقلها الجرائد

ت . ب . ع

حوادث واخبار

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا

كيف يقتبلون الامير

كتبت جريدة « ميدي كولونيال » عن رحلة سمو الامير في فرنسا الكلمات التالية المملوءة استهزاء وسخرية يشمئز منها حق التونسي المادي الفكرة المعجب بالعمل التمديني الذي تقوم به فرنسا في تونس . . . !! واليك نصها :

« ان محمد الحبيب « كذا » في مدة انزوائه الطويل قرا وتكبر كثيرا وقرر خطته السياسية ! ؟ وهاته الخطة صرح بها مرارا عديدة وهي ارتباط تام بفرنسا والرغبة في رؤية الاسلام التونسي « كذا » مشاركا في عمل التعمير الفرنسوي »

« محمد الحبيب « ! » رجل بسيط « ! » ولطيف وهو مثقف كابن عمه .... سلطان تركيا « ؟ » يستعمل الريشة بمهارة حقيقية ويملك عربة يقودها سنة بغال واوتوموبيل من نوع 40 H. P. « ! » وللباي حريم به جواري عربيات متعطرات يحرسهن اغوات هائلي الخلقة غير مهذبين . ويشتغل بالفوتوغرافي كالميت نادرا « ؟ » ويعيد الفوتغراف وللباي نظر دقيق حلو ووجهه الاسمر محلى بلحية بيضاء يعلوها سبالان ابيضان ايضا واخيرا علامة خصوصية الباي يحمل الطربوش » اه

وقبح هذه العبارات وشناعتها يظهران بجلاء في اللغة الفرنساوية . واقبح من هذا تعليق لانوزي عليها حيث قالت :

« في ظننا ان الاسطر المتقدمة لا تبشع منظر المجموعة التي تحضرها تذكارا لرحلة سيدي محمد الحبيب »

***

سياسة الاستعمار المصحوب بالسيف

اغفلت الجرائد اليومية تعيين الهدية التي اهداها لسمو الامير رئيس الجمهورية . ولعل ذلك كان مقصودا . وقد علمنا ان الرئيس اهدى لسمو الامير سيفا بديع الصنع صور على غمده شكلان احدهما يمثل تونس والآخر يمثل الحماية ثم فسر هذا الرمز في الرسالة البرقية التي ارسلت باسم سمو الامير الى رئيس الجمهورية بما نصه :

« سيدي الرئيس انني اجدد لكم عند مبارحة تراب فرنسا الجليل الاعراب عن تعلقي العميق والصادق ببلادكم العظيمة التي بسطت على المملكة التونسية حمايتها القوية والودادية الخ »

ولعل الذي يفسر هذا التظاهر هو قول عبد الملك بن مروان في آخر خطبته التي فاه بها عند ما اعتلى منصب الخلافة « ومن قال منكم براسه كذا قلنا بسيفنا كذا » . ولكن هذا كله لا يرهبنا ولا يسكتنا عن طلب حقوقنا ولا يخاذلنا حتى تقلع عن الدفاع عن كياننا . هذا واكثر منه واشد هولا لا يؤثر ادنى تاثير في ارادتنا الحديدية وعزيمتنا التي قدت من فولاذ . فافعلوا او لا تفعلوا

***

المودة « الزي » الجديدة

كانت الرسالة التي ارسلت لرئيس الجمهورية باسم الجناب العالي . جارية على المودة الجديدة التي اخترعها سواس فرنسا وازين بها خطاب م . ملران الذي القاه بسوق الاربعاء عام اول . وهي مسالة ابدية عدم انفكاك روابط الاتحاد بين تونس وفرنسا

وكذلك الرسالة التي اجاب بها الرئيس فانها لم تخل من تضمن ذلك . انما الامر الذي يستلفت النظر هنا هو ادعائهم ان الاتفاق والاتحاد « ! » كما عبر الرئيس « لا ينفك ابدا ابطايين فرنسا وتونس ثم يشفعون ذلك برجاء ان تكون نتيجة الرحلتين توطيد الاتفاق وتقرير الاتحاد وكما تستوقف النظر كلمة الاتحاد الواردة في رسالة الرئيس فانها تشعر بنية ستنفذ في المستقبل

***

احترموا الاموات

نشرت لا تونزي مقالا افتتاحيا تحت عنوان « سيدي محمد ناصر باي » مملوءا كله غمزا ولمزا واستهزاء وسخرية واستنقاصا من شخص المقدس المبرور فقيد الدستور سيدي محمد الناصر باي منعتنا طهارة قلمنا ان ندنسه بنقل شيء منه . وانما ذكرنا هذا ليعلم بعض الناس مقدار احترام لا تونزي للامراء والاموات

***

منذ مدة وجريدة « جورنال دي تونس » تكتب عن انشاء مدرسة حربية بتونس لتخرج الظباط يتعلم فيها اعقاء الاسرة المالكة وابناء الاعيان مثل المدرسة الحربية التي انشاها المارشال ليوتي بمكناس

وقد كتب منذ مدة عن هذه المدرسة ووجوب انخراط العائلة الحسينية في سلك تلامذتها ثم في سلك الجيش الافرنسي . مما يمس بكرامة الامراء ويجرح العواطف

وفي عدد ١٢ جويلية كتبت مقالا افتتاحيا عن هذه المدرسة ذكرت فيه ان م . موريثو نائب قسنطينة بالبرلمان ينتقد هذه الفكرة وينحي باللائمة على المرشال ليوتي الذي انشا مدرسة مكناس ثم قال : انا لا نقبل الا ان تكون لنا مدرسة حربية واحدة هي مدرسة سان سير الحقيقية ورجى اخيرا ان لا يقع شيء من ذلك وان لا يوافق المجلس الاكبر على هاته الفكرة

وقد انكر عليه الكاتب انتقاده الفكرة وتخوفه منها وقال ان م . موريثو نظر نظرة بعيدة الى حيث تكون منفردة عن فرنسا . وانه يريد ان نفعل كما فعلت ايطاليا بطرابلس » يعني ان النائب يريد الحاق تونس بفرنسا ويخاف ان لا تحقق هاته الفكرة اذا انشئ بتونس مؤسسات يمكن ان يخشى منها عليها

ثم قال « ومن البين ان الالحاق يلزمه اسباب ومقدمات خطيرة سواء في شرق او غرب الجزائر فان الملوك متعلقون بفرنسا ومخلصون لها ومعجبون بعملنا وكذا يكون اعقابهم »

وبعد ان استمر في هذا سبيله وانكر على م . موريثو فكرته في التاسيس وتخوفه ان لا تحقق غايتهم قال « فلماذا نترك امراء لايطلبون الا خدمة فرنسا ضحية للكسل . ولا يقدر هؤلاء على ذلك الا بتعاطي مهنة الحرب وهو الشيء الوحيد الذي بقي لهم » ثم استشهد على ذلك بالبرنس محمد باي بعد ان اطراه كثيرا واطرى خادمه لفرنسا مؤملا نسج غيره على منواله كما استشهد بمن تخرج من مدرسة مكناس من ابناء الاعيان والقواد المغاربة وبلائهم البلاء الحسن في نظره ضد الناقين على الحماية بالمغرب

ثم عقب ذلك بفرية ماقيها مرية وهي قوله « ان تاسيس المدرسة مهم زيادة عن كونه مترقبا من الوسط الاهلي » اه

***

مسالة التجنيس

نقلت جريدة « لا نوتزي » في عددها المؤرخ بآخر الشهر المنصرم فصلا كتبه في جريدة « الريبوبلكان » م . موريثو نايب قسنطينة بمجلس الامة الفرنسي في مسالة التجنيس التي وافق اخيرا مجلس الامة على قانون يتعلق بها نقتطف منه فيما يلي بالبلاد التونسية

حكى النائب المذكور صورة تقديم لائحة القانون لمجلس الامة ثم احالتها على لجنة المستعمرات وبلاد الحماية ثم ذكر انه هو الذي كتب تقرير هذه المسالة . ثم ذكر ان اللجنة ومجلس الامة وافقا على تقريره واقترع المجلس على اللائحة ولم يبق الا ان يقترع عليها مجلس الشيوخ ولكن تاخر اقتراعه لانه كان عند احالة اللائحة عليه قد اغلق جلساته لاجل الراحة الصيفية ثم قال :

« وفي مدة ترقبنا للاقتراع النهائي على كل الذين يريدون التجنيس ان يقدموا مطالبهم للمقيم العام الذي يرسلها لباريس حالا عند الموافقة على القانون حيث تقبل قبولا حسنا

ولنشرع في ربح الاعوام التي ضاعت في الماضي رغما عن صرخاتنا لفائدة هذا العمل الوطني الذي يقتضي تنمية عدد الفرنسويين بتونس الذي لا يتجاوز الآن ٥٥,٠٠٠ امام ٨٦,٠٠٠ ايطالي و ١٥,٠٠٠ اجنبي »

ثم ذكر ان هذا الحق مخول لكل من ولد بتونس من الاجانب وكان احد ابويه مولودا بتونس واستثنى من ذلك الايطاليان لان لهم رخصة تعفيهم من الدخول ضمن هؤلاء . ثم قال ان هذا القانون موافق تمام الموافقة للماطين وبهذا يترقى عددنا بعد قليل من الاعوام من ٥٥,٠٠٠ الى ٧٠,٠٠٠

ثم قال ذاكرا جهوده وبلائه في هذه المسالة « واخيرا فان هذا الامر الذي حصلت عليه بعد ان مضى على نشر دعوته عشرون عاما والذي يكون لي الشرف والسرور بتحصيله والاقتراع عليه يقبل في التجنس الشخصي كل الرعايا التونسيين سواء كانوا من المسلمين الذين عددهم يقرب من المليونين ومن بينهم عدد محترم من المفكرين والتجار وارباب الصنائع وكلهم لا يتاخرون عن التجنس . او اسرائليين وعددهم ستون الفا ومن عدد عظيم سيطلب الجنسية الفرنسوية

وهذا المنبع الاخير للتجنس بضمه الى الجنسين الآخرين يصير به عدد الفرنسويين يتجاوز بسرعة المائة الف بتونس وحدها وفي ذلك الوقت نربح الحالة ونكون اساتذة تونس (يعني اسيادها)

كنت تحادثت مع م . دكاسي عامي ١ – ١٩٠٢ في شان الخطر الذي يمثله لنا العدد القليل من الفرنسيين بتونس امام الجاليات التي عددها هناك اعظم بكثير من عددنا . وطلبت اجراء قانون عام ١٨٨٩ وتسهيلات عظيمة وسخية في التجنس الشخصي . ولكن ضاعت اقوالي كصيحة في وادي

وفي هذه الجريدة نفسها لم انفك مواصلة العمل واخيرا حصلت على النصر

اما الجزائر فانها انهت مسالة الاجانب وعددنا اليوم بها مع ٥ ملايين من الاهالي - ٦٠٠ الف منهم ٢٠٠ الف متجنس قضوا واجبهم مدة الحرب وهم لا يعرفون الا فرنسا . و ٢٠٠ الف اجنبي مستدعون من هنا الى عشرين عاما قابلة – الى الجنسية الفرنسوية بمقتضى قانون عام ١٨٨٩

ولقد قضينا وقتا طويلا ونحن نستصرخ تونس ومقيميها العامين والحكومة وناديهم باعلى صوتنا « ان سيروا على نمط الجزائر فان ذلك يهم مستقبل فرنسا !

و بفضل المقيم العام والحكومة الحاليين سيتم الاصلاح الوطني اذاً فكل شيء جاء حسنا وكل شيء اخذ موضعه ؟ اه

وهذه ترجمة ما جاء بعد المقالة :

« ن . ب . – ان الاتفاقات السياسية فوق القوانين ولذا فان قانون التجنس لا يشمل الايطاليين ما دامت حكومتهم لا ترضى بالطريقة التي ارتضتها اخيرا بريطانيا العظمى لرعاياها . ولا توجد امة تقبل بقاء الاجنبي عندها وهم اجنبيون تماما اي يستفيدون بكل ما يستفيده ابناء الوطن من غير تحمل الواجبات والتكاليف

. لنبق متساهلين ما شئنا مع الامة التي هي اخت امتنا الى الزمن الذي في آخره يجب التداخل التجنيس الجبري ولكن الحالة الحاضرة يجب ان تنظم » اه

الامة – قلنا ولا زلنا نقول ان المقيم العام الحالي ومعينيه سواء هنا او في فرنسا يسعون جميعا لالحاق بلادنا بفرنسا او بالحري تاسيس امبراطورية فرنسوية عظمى فغضب لذلك المقيم واستنصر من حوله من يكتفون حتى بالابتسامات فقارعناهم زمانا طويلا حتى صرعناهم وغلب الحق الباطل حيث عرفت الامة ان الحق معنا عا رانه من الدلائل التي اقنعناها بها وارينا ايها من افعال المقيم واجراآته

وكانهم انسوا من الامة استياسا وتوقعا لمصائب تاتيها من قبلهم . فظل المقيم العام ومن يدين بمذهبه السياسي يصرحون بما في انفسهم من دون خشية غضب الامة وزمجرتها وانهم لعمري ليلعبون بالنار !

انراهم يستشهدون على غيرهم بانه لا توجد امة تقبل بقاء الاجنبي عندها وترضى ذلك الخ ثم لا يعتبرون هم انفسهم به ؟

انراهم راوا منا رد فعل حتى صاروا يقولون لنا انه بفضل المقيم العام والحكومة الحالية سيتم الاصلاح الوطني الذي يهم مستقبل فرنسا يعنون بذلك الالحاق ويجهرون بانه لابد ان ياتي زمن يجب التداخل فيه لاجراء التجنيس الجبري ؟ وفي ذلك الوقت يصيرون اسياد تونس ! ؟ انه ليضيق صدري ولا ينطلق لساني ! رب اشرح لي صدري واحلل عقدة من لساني !

صاحب الامتياز عبد العزيز المحجوب

مطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد ١١ – تونس